رسالة من دمشق

المؤتمر الاول للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين

عقد في دمشق من ٥ــ٨ آب ١٩٧٢ المؤتمر الوطني الاول للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، وذلك بعد انقضاء ثلاث سنوات على تأسيس الاتحاد . فكان اعلن عن تشكيله في صيف عام ٦٩ واختيرت قيادة مؤقتة (امانة عامة) للاتصال بالمعلمين الفلسطينيين ، حيثما كانوا ، من اجل تأسيس فروع او روابط للاتحاد . فكانت فترة السنوات الثلاث الماضية بمثابة المرحلة التحضيرية او التأسيسية في تاريخ الاتحاد ، ولكنها كانت فترة صعبة حقا . لم تكن تلك الصعوبة ناجمة عن كون مرحلة التأسيس هي العادة من اصعب المراحل ، وانما بسبب الاوضاع الحرجة التي تعرضت لها المقاومة الفلسطينية منذ عام ٧٠ ، وبسبب الاوضاع الخاصة للمعلمين الفلسطينيين . فهم يتوزعون في عدد كبير من البلدان العربية تمتد من المغرب الى اليمن الجنوبية ، ويعملون في قطاعات مختلفة مثل الانروا ، والمدارس الرسمية ، والمدارس الخاصة، وما يعني ذلك من تباين في اوضاع العمل وفي قدرة المعلمين على التحرك . وبرغم ذلك فقد استطاع الاتحاد ان يحقق الكثير من الانجازات وعلى اكثر من مستوى . ولا بد في هذا المجال من الاشادة بجهود القيادة التي اشرفت على العمل وتحملت مسؤوليته في المرحلة السابقة . فهذه القيادة كانت عبارة عن ثلاثة عناصر متفرغة فقط ، امكانياتها المادية محدودة للغاية ، وكان عليها ان تحقق ثلاث مهمات رئيسية وضخمة ــ واستطاعت فعلا انجازها ، برغم ان تجربتها النقابية كانت شبه معدومة : (١) على الصعيد الذاتي كان عليها ان تقيم البنيان التنظيمي للاتحاد ، بما يتطلب ذلك من زيارة لمناطق عمل المعلمين ودراسة امكان تأسيس فروع فيها ، وان تحضر نظاما داخليا تسترشد به الفروع في عملها اليومي ، وان تشرف على الانتخابات القطرية لهذه الفروع ، وغير ذلك مما تتطلبه عملية البناء الداخلي في المراحل الاولى . (٢) وعلى الصعيد العربي كان على الامانة العامة ان تؤمن عضوية الاتحاد في اتحاد المعلمين العرب ، وتوثق علاقاتها مع نقابات المعلمين العربية ، وان تتابع عددا من قضايا المعلمين الفلسطينيين في بعض الدول العربية . (٣) وعلى الصعيد العالمي كان على الامانة العامة ان تثبت وجود الاتحاد كهيئة نقابية فلسطينية معترف بها دوليا . وبفضل النشاط الذي قامت به الامانة العامة اصبح اتحادنا عضوا في اتحاد المعلمين العرب ، وعضوا في الاتحاد العالمي للمعلمين (الفيز) ، وله علاقات وثيقة مع عدد كبير من النقابات التقدمية في العالم . لذلك يمكن القول ان الاتحاد قد تجاوز في ممارسته مستوى المرحلة التي عاشها ، اي انه حقق في هذه الفترة ما هو اكثر من مجرد التحضير .

فيما يتعلق بالمؤتمر ، بلغ عدد اعضائه ٤٨ عضوا، حضر منهم ٤٠ عضوا ممثلين للفروع او الروابط التالية : المغرب ، الجزائر ، ليبيا ، مصر ، لبنان، سوريا ، العراق ، الكويت . كما حضر المؤتمر وفود تمثل منظمات ذات صفة دولية مثل اتحاد المعلمين العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاتحاد العالمي للمعلمين (الفيز) ، ووفود تمثل نقابات او اتحادات وطنية في سوريا ، مصر ، العراق ، الكويت ، لبنان ، تونس ، السودان ، الاتحاد السوفياتي ، كوريا ، كندا . وبالطبع قدمت نقابة المعلمين في الجمهورية العربية السورية جهودا خاصة لانجاح المؤتمر .

افتتح المؤتمر مساء السبت في ٥/٨ في مدرج جامعة دمشق حيث القي عدد من الكلمات مثل كلمة وزير التربية في الجمهورية السورية ، كلمة رئيس دائرة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير ، كلمة حزب البعث ، كلمة جبهة التحرير الارترية ، بالاضافة الى عدد من كلمات الوفود الاخرى . وفي اليوم التالي بدأت جلسات عمل المؤتمر حيث ناقش الاعضاء التقرير العام الذي قدمته الامانة العامة عن عملها في الفترة السابقة، وكذلك نوقش التقرير المالي . وبعد اقرار التقريرين توزع اعضاء المؤتمر الى خمس لجان هي : اللجنة السياسية والاعلامية ، اللجنة النقابية ، لجنة الشؤون التربوية والثقافية ، اللجنة المالية ، لجنة النظم واللوائح ، واستطاعت هذه اللجان ان تفرغ من عملها مساء الاثنين . والواقع انه لم يكن بمقدور هذه اللجان انجاز مهمتها والمتمثلة برسم سياسة ثابتة للاتحاد ، لولا توفر شعور كبير بالمسؤولية من قبل الاعضاء ، وايمان مخلص بضرورة نجاح المؤتمر ودفع الاتحاد الى الامام . وتجسد هذا الشعور في كافة جلسات المؤتمر ، اثناء مناقشة التقرير العام،